EDITORIAL

قضايا الأدب المقارن في كتاب" المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها"

لعبد الله الطيّب

د سليمان إبراهيم عبد الله إبراهيم[1]

د. نهى علي عوض العليم علي[2]

المستخلص

هدفت الدراسة لمناقشة قضايا الأدب المقارن التي أثارها المؤلف في كتابه، والمقارنات التي أوردها، ومناقشة ما أبرزه من باع طويل للأدب العربي في التأثير على الآداب العالمية، وتأثره بها. عماد الدراسة إيراد آراء المؤلف في موضوعات مقارناته المختلفة (أجناس أدبيّة،وآراء نقديّة ، مقارنات لنصوص متفرقة) وتحليلها وإبداء رأيّ فيها موافقةً أو مخالفة اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي. خلصت الدراسة إلى عدّة نتائج، أهمَّها : إنَّ جل المقارنات جاءت بين الأدب العربيّ والآداب الغربيّة منذ القدم ٬ ودلالة ذلك تكمن في سعة مجال التأثير والتأثر بين الآداب الغربيّة والأدب العربيّ، ومحاولة المؤلف لإيجاد صور –ولو جزئيَّة – في الأدب العربيّ من نماذج لأجناس أدبيّة مفقودة فيه، قديماً كالملحمة والمسرحيّة ،ثمّ توفيق المؤلف في الربط بين تطور التماثيل والصور في أوربا منذ اليونان والرومان وإلى العصر الحديث ووصف المحبوبة أو المتغزل بها من النساء في الأدب العربيّ .وكذلك دأب المؤلف فى ردّ أصول المعاني أو الصور المقارنة إلى الأدب العربي القديم جازماً أحياناً ومحترساً أخرى مع تسليمه في بعض الأحيان بتأثير الآداب الأوربيَّة على الأدب العربي بوضوح خاصة في العصر الحديث.

مقدِّمة:

يظنُّ الكثيرون عندما تطرق أسماعهم كلمة أدب مقارن، الموازنة بين شعراء العربية،وسرقاتهم الشعريَّة ونقائضهم ومعارضاتهم، والذين هم على دراية ومعرفة وفهم لهذا المصطلح –بيان التأثير والتأثر بين الآداب العالميّة – ربّما قفز على أذهانهم أخذ الأدب العربيّ من آداب أوربا.وليس عيباً أن يكمل الأدب نواقصه من آداب أخرى؛ بل من الإيجابيّات الدالّة على قوة المرونة والقابليّة للاستمرار، ولا يفت علينا إنَّ الآداب الكبرى التي أضحت أصولا ومرجعيّات الآن؛ كانت قبل عهد ليس

[1] أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الخرطوم.
[2] أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية – كلية الاداب – جامعة الجزيرة
Drnoha.ali2030@gmail.com

EDITORIAL

ببعيد موغلة في المحليّة، ثم برزت وتأثرت بغيرها من الآداب وأخذت وأعطت فصارت إلى ما هي عليه. وليس الأدب العربيّ ببدع من ذلك ولم يكن في عصوره كلها عالة على الآداب الأخرى؛ بل على العكس كان قطباً للآداب العالميّة في العصور الأوربيّة الوسطى،والتي تقابل أزهى عصور الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة، فلا غرابة إذن في تأثير أدب تلك الحضارة على الآداب الأخرى.

من هذا المنطلق جاءت الدراسة عن قضايا الأدب المقارن في كتاب "المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها" للعلّامة عبد الله الطيِّب- رحمه الله- وهو من هو بين أعلام العربية في العصر الحديث علماً وتأليفاً وتدقيقا.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى مناقشة قضايا الأدب المقارن الّتي أثارها المؤلف في كتابه، وكذا المقارنات النصيّة التي أوردها فيه ،ومناقشة ما أبرزه من باع طويل للأدب العربيّ في التأثير على الآداب العالميّة وتأثره بها.

هيكل الدراسة:

تناولت الدراسة – بدءاً-الكتاب ونهج المؤلف في تأليفه، ثمَّ دلفت إلى المقارنات التي تمثّلت في الأجناس الأدبيّة، ثم القضايا النقدية المثارة في الكتاب، فنماذج لمقارنات مختلفة قديمة وحديثة.وفي كلّ ذلك إيراد لآراء المؤلف وتحليلها والحكم عليها ترجيحاً، وربما إبداء رأي مخالف في بعضها. وتكملة للعمل هناك ترجمات في حواشي البحث لبعض الأعلام الواردة فيه مع إهمال ذوي الشهرة – خاصة الأدباء العرب – وأخيراً خُتِمنا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم ما تُوصِّل إليه من نتائج وتلاها ثبت بالمصادر والمراجع التي أُستقينا منها المعلومات .

الكتاب ومنهج الكاتب في تأليفه:

الكتاب الذي انبنت الدراسة عليه هو:المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها لعبد الله الطيّب والذي يقع في أربعة أجزاء، تتفاوت بين التوسط وضخامة الحجم. قال المؤلف في مقدمة الجزءلأوَّل:"الكتاب كلُّه منبني على فكرة بسيطة وهي:أنّ الشعر العربي من حيث الصناعة يقوم على الأركان الآتية: النظم والجَرْس اللفظي والصياغة ثمَّ إلقاء الكلام على صور خاصة من الأداء ،وفي أساليب ومناهج تمليها عوامل التقاليد، والبيئة على مرِّ الزمان ُواختلاف الأمكنة، وما يجري مجراهامن دواعي التغيّر والتجدد"3 وعلى هذا القول جاء تقسيم كتابه، فالجزء الأوَّل:عن النظم تناول فيه:

القافية وعيوبها،ثمَّ أوزان الشعر معرِّفاً ومفصلاً، متفقاً مع العروضيين أحياناً في مصطلحاتهم

ومختلفاً معهم في أحاييين أخرى،مركزاً في التقطيع على النبر.أما الجزء الثاني:فهوعن الجرس اللفظي، تناول فيها حقيقة جمال اللفظ والمعنى والأدوات التي تجعلها جميلة منسجمة، من تكرار وجناس وطباق وتقسيم.ثمَّ أتى الجزء الثالث عن الرموز والكنايات.وهو بمثابة الدراسة الفنيَّة للقصيدة العربيَّة ورموزها،كالافتتاحيَّات والخروج والختام ،مركِّزا على ابتداءات النسيب ونعت المرأة والرموز المتخذة بصدد ذلك.أمَّا الجزء الرابع: فهوعن تطورالقصيدة وطبقات الشعراء وجاء في

3. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ،عبد الله الطيّب الكويت ’1409هـ_1989م ج 1، ص13.

EDITORIAL

قسمين:القسم الأوّل.عبارة عن مواصلة للدراسة الفنيَّة في الجزء الثالث، ومقارنة بأشعار الأمم الأخرى خاصة الروم والإفرنج، مع تعمق في تفصيل تلك النواحي الفنيَّة. والقسم الثاني - من الجزء الرابع- خصص جزءا كبيرا منه لتناول غرض المديح النبويّ والذي عدّه مالئٌ للفراغ الذي تركه الشعر الرصين في أخريات العصور العبّاسيّة وعصر المماليك والعثمانيّين، والذي سمّاه مؤرخو الأدب بعصور الانحطاط' نافياً عنها هذه الصفة، بزعمه أنَّ رصانة الشعر تحولت إلى غرض المديح النبويّ، والذي لجأ إليه الشعراء لاستنهاض الأمة ضد ما يحيط بها من أحوال سياسيّة واجتماعيّة وفكريّة مترديّة'مادّاً جسراً أوصل به هذا العصر بعصر النهضة الأدبيَّة الحديثة في الوطن العربي وما تلاه من أدب معاصر. وفنَّد في الجزء الأخير هذا من الكتاب آراء المستشرقين وأدباء الإفرنج وردَّ بعض ما لديهم إلى الأدب العربيّ القديم إبَّان قوّته وعنفوانه.

اختار المؤلف نماذجه الشعريَّة،التي استدلَّ بها من مختارات الشعر العربيّ القديم'كالمعلّقات و المفضّليَّات ... مؤكدا على فحول الشعراء في الجاهليَّة وصدر الإسلام، وأكثر الأخذ كذلك من مشاهير المحدثين' كأبي نواس'وبشَّار ومسلم بن الوليد وأبي تمّام وابن الروميّ والبحتريّ والمتنبي ...وأعطى النثر حقّه –خاصة إبّان بلوغه شأوه في العصور العبّاسيّة، واتّبع ذات النهج في تناوله لشعراء المديح النبوي،والّذي أشير إلى رأيه في العصر الّذي شهروا فيه مخالفا جلّ مؤرخيّ الأدب، وكذا فعل في تناول الشعر الحديث 'بداية بالنهضة نهاية بمعاصريه إذ تناول أعلام شعرائه التقليديين والرومانتكيين.ولم يُخفِ بالطبع عدم رضاه عن التأثير الأوربيّ الرومانتيكيّ على الشعراء العرب في العصر الحديث' بيد أنّه في أحايين كثيرة يُرجع هذا التأثير إلى جذور عربيّة أي إنَّ أرباب ألأثر الرومنتيكيّ أنفسهم متأثرون بالأدب العربيّ القديم شعراً ونثرا'أي إنّ الأدب العربيّ الحديث المتأثر بمدارس أدبيّة أوربيّة حديثة ماهي إلّا مسروقات أُخذت من الأدب العربّي وردت مغلّفة بغلاف مختلف. استشهد الكاتب في العصر الحديث بأشعار لشعراء من بيئات عربيَّة مختلفة(مصر، الشام،

العراق، المغرب،السودان) وقد أفرد للأخيرة (وطنه) حيّزا مقدَّراً' إذ استشهد بأشعار: العبّاسيّ

والتنيّ والتيجاني يوسف بشير والفيتوريّ، ومحمد المهدي المجذوب وشخصه...وكأنَّه باختياره هذا مثَّل كلَّ بيئات السودان على تباينها، ولفت على قلّة الاهتمام بدراسة الشعر في البيئة السودانيّة معلّلاً ببعد السودان عن مراكز الحضارة العربيّة'وليس كما زعم بعضهم لتخلُّفه، وقد فنَّد قصيدة لرفاعة رافع الطهطاوي في هذا الصدد. بوجه ما المُؤلَّف مفيد غنيّ بالمعلومات الثّرة في مناح مختلفة'وهو جدير بالدراسة في مجالات: الأدب واللغة والثقافة والتاريخ والمقارنات الأدبيّة.اتبع المؤلّف فيه نهج التأليف الموسوعيّ؛متأثراًفي ذلك بالمؤلفات العربيَّة القديمة،رغم الترتيب وحصرالموضوعات؛ ففيه تراجم للأدباء والشعراء وشرح واف للشعر،ومقارنات بآداب الأمم الأخرى'وموازنات بين اللهجات المحليَّة والفصحي قرباً أو بعداً... وإيراد القصص والأساطير على سبيل التداعيّ والاستطراد غير غافل عن الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبويّ ومأثور القول، وكل ذلك دائر في فلك موضوعه وإطاره ليس بخارج تأليفه- بدءاً ببعض ما تناوله من أجناس أدبية ثمَّ مقارنة بعض القضايا النقدية التي تطرق إليها ثم ندلف إلى مقارنات متفرقة.

EDITORIAL

الأساطير: ولع المؤلف بالقصص الأسطوريّة المتداولة في تراث الأمم المختلفة لا يخفى'ولا أدلّ من إعجابه بها نظمه لها شعراً كما في منظومته:عمرو بن يربوع والسعلاة، وغيرها مما ورد في كتابه : "الأحاجيّ السودانيّة". ولعّل الأساطير مشتركة بين الشعوب في مراحل فطريّتها لسذاجة تفكيرها4. على رأي جاستون باري5 تناول المؤلف عدّة قصص أسطوريّة' وردت في كتب الأمثال العربيّة ومؤلفات أخرى تأريخيّة، بها اختلاط وتلاقي بين العرب والشعوب الأخرى(الروم والهنود والفرس) بل إرجاع بعضها إلى قصص قديمة في آداب وموروثات تلك الشعوب. من ذلك قصة الزَّبَّاء أو(زنوبيا) ملكة تدمر6.

أورد المؤلف هذه القصّة، مقارناً بينها وبين قصص وأساطير أخرى وردت في آداب مختلفة 'ولم يقف عند تفسير الأمثال الواردة بها كما فعل الميدانيّ في إيراده القصّة تفسيراً لما تخللها من أمثال :كـ"لإمر ما جدع قصير أنفه' "بيديّ لا بيدك يا عمرو7 ولم يوردها كمعلومات تأريخيّة كما المؤرخون 8. بل قارن بينها وبين أسطورة حصان طروادة ،ومصرع قيصر..."9 وبالقصة خليط بين عناصر يونانية وعربيّة كالرسم والتصوير (عمل فنيّ يوناني) وعقدة الثأر الّتي اشتهر بها العرب منذ القدم.

أورد المؤلف خرافة أخرى هي قصّة ابنة الطيزن ،أو ابنة الساطرون (اسم روميّ) وزعم أنّ الطيزن ملك الحضر من إيّاد10. أعاد المؤلف القصّة إلى أصولها اليونانيّة بالرغم من ظهور عنصر قويّ في جانب البطولة وهو فارس وأكاسرتها11.ودلالة ذلك على اتفاق الشعوب في الأساطير لا تخفى.وأورد المؤلف من قصص اليونان الأسطوريّة - أيضاً- قصة هيلين الّتي تحارب من أجلها الملوك' وذكر أنّ العرب جعلت مثالاً لها في الشؤوم البسوس فضرب بها المثل 'فقالوا:أشأم من البسوس، أو أشأم من سراب'وسراب ناقتها ؛بسبب قتلها قامت الحرب. مع الفارق بين البسوس الشمطاء' والشابّة الفاتنة هيلين 'ولكن العرب لم تباعد جمال هيلين من القصة كلهّا' اذ احتفظت بها في شخصيّة جليلة بنت مرّة زوج كليب وأخت جسّاس (زوج المقتول وأخت القاتل).وأضافت إليها شيئاً من العرافة في مثل قولها 12:

يا قتيلاً قوَّضَ الدهرُ به سقْفَ بيتّي جميعاً من عَلِ

بل القصة جعلت ابنها يقتل أخاها على مذهب العرب في الثأر واليونان في المآسي. من خلال القصص الأسطوريّة الثلاث التي وردت سابقاً نستطيع القول إنّ المؤلف سار مع الزعم القائل بأنّ الشعوب البدائيّة تلتقي في أساطيرها لسذاجة تفكيرها

4ـ الأدب المقارن، محمّد غنيمي هلال 'دار نهضة مصر 2009م ط10 ص56 ومابعده

5ـ جاستين باري (1839_1903م) مهتم بدراسة الأساطير والخرافات الشعبية ووجه اهتمامه إلي تربية تلاميذه أكثر من توجهه إلي التأليف' فكان له أثر عميق في تكوين الباحثين ،المتبحرين ،توافرت له كلّ صفات المؤرخ الكبير مع ذاكرة واعيّة 'و إدراك ناقد إلى جانب خياله الشاع ر و إحساسه المرهف بالجمال الفنّي 'ومن مؤلفاته الشعر الفرنسيّ في العصور الوسطي ،والأدب الفرنسي في العصور الوسطي .انظر الأدب المقارن، محمّد غنيمي هلال سابق ص 56 .

6. تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1 دار المعارف ص619 – 625.

7ـ مجمع الأمثال للميدانيّ 'أبو الفضل ' أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم 'دار الجيل بيروت ج1 ط2 ص413.

8ـ مروج الذهب 'ومعادن الجوهر 'أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعوديّ 'دار الرجاء،ج2 ،ص 19.

9ـ المرشد،ج، 3ص387.

10ـ المصدر نفسه،ج3، ص390

11ـ المصدر نفسه،ج، 3ص390.

12ـ سراج الدين محمد ، موسوعة المبدعيين لروائع الشعر العربيّ دار الراتب الجامعيّة بيروت مج 7 ص8.

EDITORIAL

في غابرالأزمنة، وبالتالي تكون القصص الأسطورية مختلطة العناصر لجلبها من شعوب مختلفة. لكن المؤلف أورد أسطورة أخرى قد تختلف عن سابقاتها؛ وهي " إله النار" رغم قدمها فإنه أتي بها في ثوب حديث وذلك من خلال عرضه لأبيات ابن ثابت المغربي13

لا تسلني كيف كان الأمرُ أنّي لسْتُ أعلم كل ما أعلمُ أنَّي بِتُّ في جوف جهنّم

وقضيتُ الليلَ والليلُ سعيرٌيتضرم هائجاً ياربِّ ماذا قد جنيتُ الليلَ فارْحَم

ثم علّق بعد هذه الأبيات بقوله "فأوَّل القطعة مهجريّ متأثر بقصيدة الطلاسم ثم انتقل ابن ثابت إلى الرمز وأسطورة برمثيوس وهذا في معنى ماقدمناه من تداخل ودفقات الأمواج"14 فالتداخل هنا تأثر بإيليا أبي ماضي، ثم التأثر بأسطورة برمثيّوس إله النار ُ الّذي جاد بالنار للبشر رغم أنف كبير الآلهة زيوس لذلك عُذّب وصُلِب با لقوقاز حسب الأسطورة ُومن الأدباء من يجعله أباً رحيماً لكلّ البشر15 ولعلّ أدباء المغرب العربيّ من أكثر المتأثرين بهذه الأسطورة ُفللشابيّ قصيدة الجبّار أو

هكذا غنّى برمثيوس:

سأعيشُ رغم الداءِ و الأعداء كالنَّسر فـوق القمّةِ الشمَّاء16

العلاقة بين التصاويروالألفاظ:

مضى المؤلف بعيداً في إيجاد علاقة بين التماثيل اليونانيّة المنحوتة وتصاويرهم بالرسم لاحقاً، وأشعار العرب في وصف المحبوبة ُإذ العرب في جاهليّتهم لا يعرفون فنّ النحت والتصوير، وجاء الإسلام فحرَّم الأمر، فلم تكن أوصاف المحبوبة عنده إلّا انعكاساً لما رآه الشعراء الجوّالون في الجاهليّة من منحوتات وصور في قصور القياصرة والأكاسرة وتابعيهم من الغساسنة والمناذرة؛ ومن هؤلاء الشعراء: عمرو بن كلثوم وإمرئ القيس،والنابغة والأعشى،...فقلّدهم الآخرون من الجاهليّين وتبعهم من أتى بعدهم من شعراء الإسلام حتى قبيل بزوغ شمس العصر الحديث ُ وبرهن ذلك محللاً بعض القصائد ذات المقدمات الغزلية ،مثل وصف المتجردة للنابغة أي قصيدته17:

أمِنْ آلِ ميّة رائحٌ أو مغتدي عجلان ذا زادٍ وغير مزوَّد؟

اختار من الإسلاميين نماذج لحسّان(مخضرم) وذي الرمّة والمرّار.ووقف طويلاً في تحليل المقدمات الغزليّة لمعظم نماذجه التي استدّل بها وتناول بالتحليل الكامل وصف متجردة النابغة، وإمعاناً في ذلك قسّم مراحل النحت والتصاوير إلى أقسام قابلها بمراحل لشعراء العرب في وصف جمال النسوة، وذلك في قوله:"...إن يكن ممّا تتضح به حجّتنا التي زعمناها من نظر شعراء

13- المرشد ج 3 ص 391. لم أجد هذا الشعر في مصدر آخر
14- المصدر نفسه ج 4 / 2 ،ص 453.
15- الأدب المقارن ، محمد غنيمي هلال سابق ص 247 ــ 248.
16- ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله ، قدم له وشرحه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي بيروت 1415هـ / 1994م ص29.
17- ديوان النابغة الذبيانيّ ُاعتنى به وشرحه حمدو طماس ، دار المعرفة - بيروت 1426هـ _2005م، ص38.

EDITORIAL

العرب ؛مباشرة أو غير مباشرة إلى مقاييس الجمال في تمثال يونان ومن إليهم، ذلك لأنّه يمثّل طوراً من التزيين شبيه من حيث أمر التطور شبهاً شديداً بمذاهب التبدين والتنعيم الّذي صار إليه التمثال اليونانيّ في الصبايا الثلاث في أخريّات أيّامه"18.

ثم فصَّل أطوار التمثال في التصوير الشعري عند العرب' بأنّ التمثال الجاهليّ الشعريّ مرّ بأربعة أطوار:أوّلها 'طور السذاجة والخشونة'ويمثّل هذا نموذج عمرو بن كلثوم ثانيها: طور الإحكام والصقل ويمثّل هذا إمرئ القيس. ثالثا:طور الإتقان والتأنق، وشاهده متجرّدة النابغة 'وما بها من إطارالسجفين وزينة القلادة والنصيف وغيرها.ورابعها :طور التنعيم الّذي يكون التبدين أغلب عليه'وقد تخالطه أوصاف الضمر كما يداخله المبالغة'ونموذجها للأعشى وحسّان19.

لم يقف المؤلف في تدرج أطواره هذه في العصر الجاهليّ؛إنما تعداه للعصور الأدبيّة الأخرى فالطور الخامس في عهد الإسلاميين'والذي صار نعتهم للتماثيل بارز فيه'ويقابل ذلك عنده خبو أمر التماثيل اليونانيّة واستبدالها بالزخارف البيزنطيّة في القرون الوسطى. وأضحى التمثال بعدها'وهو الطور السادس .عند متأخريّ الإسلاميين .كابن الدمينة وبشّار وغيرهما من المحدثين لا يراد به إلّا إيحاء الهوى والاشتهاء. ثمّ اختفت صورة التمثال في الشعر العربيّ كلّ الاختفاء وعوض عنه بالزخرف البديعيّ تماما كاستبدال التماثيل بالزخارف البيزنطيّة في الغرب –وهو التطور السابع_ وفي الطور الأخير أحيت صورة التمثال في بداية العصر الحديث إبان النهضة الأدبيّة، واستمرّ ذلك عند المعاصرين إلّا انه جاء مثقلا بالبديع آخذاً بعض جوانبه من زخارف الفنون الأوربيّة في العصر الحديث ومثّل لذلك من نزار قبّانيّ بقوله20:

لا تسأليني هـل أحبهما عيناك إنّي منهما لـهما

وجميع أخباري مصوّرة يو ماً ويوماً في اخضرارهما.

اخضرار العينين موجودة في تماثيل يونان'ولكنه موجود أيضاً ومرئي على أرض الواقع فالانفتاح بين الشعوب ؛بله الاختلاط بينها خصوصاً في العصر الحديث دمر الحواجز التي كانت تشكّل عوامل فاصلة بين الأمم والأجناس البشريّة21. وفق المؤلف التوفيق كلّه في المقارنة والمقاربة بين فنيّ النحت والتصوير اليونانيّ- الرومانيّ 'والشعر العربيّ القديم –خاصة- إذ كليهما تعبير وإبداع فنيّ - جانب آخر وفق فيه المؤلف وهو تقسيم ما مرّ به أوصاف شعراء العرب للنسوةالمتغزل بهن؛حسبما مرّ به نحت التماثيل اليونانيّة –الرومانية من مراحل تطور'من سذاجة إلى تدرج في الرقي حتّى وصوله القمة في التنعيم 'ثمّ انحداره بعد ذلك واستبداله بالنقوش البيزنطيّة 'ثم بعثه تارة أخرى في عصر النهضة الأوربيّة. وأخيراً نقف مع المؤلف في دقة ما ذهب إليه من الألفاظ التي استعملها الجاهليّون في الوصف مثل: البلنط22. والرخام'السارية 'وغيرها من أنواع الحلي والدمي وما

18- المرشد، ج3،ص505.
19- المصدر نفسه،ج3، ص439_510 .
20- حبيبتي (ديوان شعر) نزار قبّانيّ'ص14 .
21- المرشد،ج3، ص439_510 .
22. شيءٌ يُشْبِهُ الرُخامَ إلا أَنَّ الرُخَامَ أَهش مِنْهُ وأَرْخى، لسان العرب ، فصل (الباء).

EDITORIAL

إليها من ألفاظ الحضارة، والتي يعتقد بُعد الجزيرة العربيّة عن مراكزها في الجاهليّة هي التي جعلت استخدامها في الحياة اليوميّة غير وارد إن لم ير الواصفون الأوّلون مدلولاتها بأعينهم.ليه

الملاحم:

الملاحم من الأجناس الأدبيّة التي لم يبرع فيها العرب، وقد اشتهر بها اليونانيّون والفرس'وهي نظم لتاريخ الأمم وبطولة عظمائها نظماً مطوّلاً؛ بها من المبالغات ما ترقى لدرجة الأساطير وربما كتبت نثراً بندرة23 ولعل خرافيّتها وأسطوريّتها ومجافاتها للحقائق جعلتها أشبه بقصص الخرافات والأساطير عند الشعوب إبّان فطريّتها؛ لذلك انقرضت في العصور الحديثة ولم يعد بالإمكان بعثها، مع ذلك أبت نفس المؤلف إلّا أن يبحث عن وجوه المقارنة بين الشعر العربيّ والملحمة في مواضع من كتابه؛ ومن ذلك مقارنة أشعار المديح بالملاحم في طول النفس، من المعروف إنّ الملحمة تجئ في آلاف الأبيّات' وهذا ما لم يتأتَّ للقصائد الشعريّة العربيّة إلّا نادراً في بعض الأوزان كالأراجيز والشعر التعليميّ'كما أورد المؤلف في كتابه.ومن قوله في المقارنة بين الملاحم والشعر العربيّ في طول النفس:"من شاء أن يوازن بين صنيع البوصيريّ هنا في طوله وصنيع المجيدين من مدّاح الرسول.صلى الله عليه وسلم.وبين ملحميّات أصحاب الملاحم من يونان مثلاً ودراميّاتهم فعل، فأبيات الهمزيّة ثلاثمائة وستة وسبعين والبيت العربي يساوي سطرين من شعر يونان على أقلّ تقدير قياساً على ما نقل إلينا من ترجمة دقيقة .فهذه نحو سبعمائة وليس أبيات بعض الدراما والملاحم بزائدة عن ذلك بكثير"24. ولعل الكاتب تكلّف هنا عندما أراد مقارنة الملحمة بقصيدة المديح في الطول فالاختلاف يكمن في الموضوعات المتناولة، وإذا افترضنا إمكانيّة المقارنة في طول النفس هذا،فإن مشهورات الملاحم أبياتها بالآلاف، فلماذا يترك المشهور إلى الشاذّ في المقارنة.

يبدو أنّ هذا الرأيّ رأي غيره من أدباء العرب ونقّادهم في العصر الحديث أرادوا به ملء فراغ الملحمة في الأدب العربيّ وهو رأيّ مصادم لرأيّ نقّاد العرب القدامى. والحق إنّ العرب قد طوّلت الأراجيز' كما في ذات الأمثال لأبي العتاهية 'وكنظم كليلة ودمنة لإبان بن عبد الحميد ،ولكن لم يكن عندها جرّ الأخبار والحكايات- كما نبّه لذلك ابن رشيق- بداخل حقّاً في حيّز الشعر لأنّ الشعر إنّما وضع للغناء والترنّم"25. فهو قد ناقض رأي ابن الأثير برأي عبد الحيّ الكتّانيّ في كتابه المذكور ثم عطف تأييدا لرأيّ ابن الأثير برأي آخر لابن رشيق 'بحجّة أن الشعرالعربي وضع للغناء والترنّم وليس الأخبار. مع أنّ الكاتب أبان في موضع آخر أنّ الشعر العربيّ شامل لأنواع الشعر الثلاثة عن الإفرنج :" وكان الشاعر بحكم طريقته في التعبير المباشر مسرحيّاً في جلّ تعبيره قصصيّاً واصفاً في كثير منه' فاجتمعت بذلك لديّه في مذهبه الواحد فنون الشعر الثلاثة التي زعمها نقّاد الإفرنج وغيرها ممّا لم يذكروه' كالذي رأيت من اشتباكات الكناية و الرمز و الوحيّ والتلميح على نحو ما... ومن أجل ذلك ننكر وسم القصيدة إنّها فن غنائيّ خالص 'من فنون الشعر إلّا في قول إنّ الشعر كلّه غناء ". ربما يكون احترس بجملته الأخيرة بإشارته

23. المرشد، ج3 ،ص341 .

24. المصدر نفسه ،ج3، ص439_510.

25- المرشد، ج3، ص 517.

EDITORIAL

لمن يقولون الشعر كلّه غناء و إلّا ما الّذي يفهم من قوله إنّ الشعر ليس غنائيّا محضاً ؛ وأنّه وضع للغناء وليس الأخبار المطوّلة . فأين نجد هذه الأخبار المطوّلة ؟ أفي الملاحم العربيّة مثلاً؟ فدفاع المؤلف عن شموليّة الشعر جعلته يقارب بين الملاحم الدينيّة ′ وشعر المديح النبويّ وذلك في قوله:"ولعلّ البحث إذا جدّ فيه أصحابه أن يكشف لنا إنّ دانتي 26 تأثّر بالبوصيريّ وحاكاه في مدحه للرسول "ص" وقد ذكر آسين الأسبانيّ 27. في رسالته عن دانتي أنّه تأثّر بالمعراج وأحاديثه وبرسالة الغفران المعرّية ′ وعنديّ أنّ تأثره بالمديح النبويّ أقرب؛ لأنّ المديح النبويّ كان شيئاً ظاهراً يترنم به المسلمون في أعيادهم وجمعاتهم وزواياهم ′ ويترنمون به عند الأفراح والتعازي"28. وممّا لا شكّ فيه أنّ دانتي تأثّر بالثقافة العربيّة، ويدور الحديث عن مصادر دانتيّ هل هي: رسالة الغفران،أم المقامة الإبليسيّة′أم التوابع والزوابع أم الفتوحات المكيّة′ أم رسالة الإسراء والمعراج؟.29 لم يبتعد الكاتب كثيراً عن هذا الرأيّ القاطع في تأثر دانتي بمصدر من مصادر الثقافة العربيّة :"ولئن صحّ مانرجّحه من أن دانتي تأثّر بالمديح النبويّ وأغلب الظن بالبوصيريّ لاشتهاره شهرة واسعة على ذلك الزمان بقصيدتيّه الهمزيّة والبردة على وجه التخصيص؛ فإنّه يترتب على ذلك أن يكون شعراء الأشعار الدينيّة الإفرنج قاطبة تأثروا به والمتأمل لأشعار الشعراء الدينيّين في الأدب الإنجليزيّ واجد ما يدلُّ على ذلك مثل قصيدة الأرج (theodour) لجورج هربرت30.والشاهد تشبيه جورج هربرت في قوله: يا سيّدي بأريج العنبر والعطور الشرقيّة.هذا كقولهم: فتّمسكاً، وتضّوع طيباً′وما أشبه ذلك في باب الصلاة على النبيّ"31. ولكن ستظل الحقيقة إنّ الملحمة كجنس أدبيّ رغم أفول نجمها في العصر الحديث للتغيّرات الواقعيّة غائبة عن الأدب العربيّ. وإن وجد النقّاد العرب في ملحمة دانتي الدينيّة شيئاً من تأثر بالأدب العربيّ عبر مصادر معيّنة ′ ولكن تبقي الحقيقة إنّ هذا التأثر الجزئيّ آت من أجناس أدبيّة أخرى غير الملحمة دليلاً ماديّا على عدم وجودها في الأدب′ مع اجتهاد المؤلف في إثبات وجود عناصر منها على الأقل في الأدب العربيّ ′ومن هذا القبيل على أبيات المبارزة بين الفارسين في مرثية أبي ذؤيب32: *أمِنْ المنون وريبة تتفجع؟* ومن أبيات المرثيّة التي علّق عليها :

بينا تعانقه الكماة ورَوْغِه يوماً أُتِيحَ له جَرِيٌّ سَلْف

26- دانتي اليجيري (1265- 1321) إيطالي من فلورنسا′صاحب ملحمة الكوميديا الإلهيّة المكوّنة من ثلاثة أقسام: الجحيم ′ المطهر، الفردوس.وتعد أعظم ما انتجته أوربا في العصور الوسطي .انظر historical del arte,Anaya madried 1986 isbn84-207-1408-9.and petronio Giuseppe.historia de lalitraturra Italian madried catedra 1990isbn 978-3-7873-1298=-6

27- آسين الاسباني ′ منجويل آسين بلاسيوس (1871- 1924) اهتمّ بدراسة الأفكار الدينيّة في الإسلام (الفلسفة والتصوف) كمؤلفات ابن عربي والغزالي ، واستخلص من ذلك إنّ دانتي متأثر بأساطير الصلات السماويّة العربيّة .انظر تاريخ حركة الاستشراق) الدراسات العربيّة و الإسلاميّة في أوربا حتّي بداية القرن العشرين) ′ يوهان فوك ، نقله عن الألمانيّة عمر لطفي العالم ′ دار المدار الإسلاميّ 2001م ص .280.

28- المرشد ج2 ص135

29. الأدب المقارن′محمّد غنيميّ هلال ص129 .ودور العرب في تكوين الفكر الأوربيّ′عبد الرحمن بدوي ′منشورات دار الأدب بيروت بيروت 1965 ط1 ص66.

30- جورج هربرت ويلز او HG Wells ولد بكنت 1866 وتوفيّ بلندن 1949 م روائي وكاتب قصص قصيرة أشهر أعماله : آلة الزمن ′ الرجا الخفيّ،جزيرة الدكتور مورو،حرب العوالم ′ وأوائل الرجال علي القمر.http\\ar.wikipedia.org\wiki

31- المرشدج2/4ص137.

32- شرح أشعار الهزليين.صنعة أبي سعيد الحسن السكريّ.ت:عبد الستّار فرّاج ،ومحمود محمّد شاكر مكتبة دار العروبة ص22 .

EDITORIAL

بعد إيراده للأبيات وتحليلها، قال الكاتب:"ولا أُباعد إن قلت:إنّ كثيراً ممّا صدر من بعد من صور المبارزة بين بطلين أحدهما أثقل مظهراً من صاحبه كان مأخوذاً من هاهنا'أو له أصل واحد مع هاهنا،صورة مبارزة سهراب الفارسيّ مع أبيه رستم وهي من قصص الشهنامة؛ وصاغها الشاعر ماثيو آرنولد33،وماكان أمر أبي ذؤيب على زمانه مجهولاً"34 وما أصل الشعر العربيّ القديم إلّا نفسه! مع ما في قوله من وجاهة لأنّ الملاحم الفارسيّة كانت متأخرة ومعروف أخذ الأدب الفارسيّ من الأدب العربيّ بعد الفتح الإسلاميّ لفارس.

شعر الفروسيّة:

ضرب من الشعر العاطفي في العصور الوسطى، يرفع من قدر المرأة، واضح فيه التأثر بقصص الحياة العاطفيّة العربية، اشتهر به الإسبان وانتقل منهم منتشراً في أنحاء أوربا35 لم يرجع المؤلف أدب الفروسيّة إلى التأثر بالأدب العربيّ فحسب 'بل زعم تأثره بالكتب السماويّة' فزعم مثلاً إنّ التحنن إزاء الكرائم عند العرب لا يناقض ما جاء في القرآن عن الوأد الّذي كان سائداً عند بعض العرب قال تعالى:"وإذا الموؤدة سُئِلت بأيّ ذنب قُتِلتْ "36 إنّ التحنن الزائد والغيرة على المرأة تجعل الإنسان يسلك سلوكاً يبدو إزاءها متناقضاً ومثّل بقصة هجرة أُم المؤمنين أم سلمة عندما هاجرت إلى المدينة بصحبة عثمان بن أبي طلحة وكان يومئذ مشركاً ، أبت نفسه ألّا يترك هذه المرأة وحدها في طريق هجرتها:"وفي القصّة من أدب الفروسيّة ماترى من المبالغة في إكرام الكريمة ورعاية حرمتها ،ولا يناقض هذا ما يروى عن العرب من أمر الوأد' فإنّ المجموعات التي تلتزم أدب الفروسية تحتقر المرأة من حيث هي ضعيفة عاجزة عن حمل السلاح، وتغار عليها من حيث هي معرض للمباهاة وإظهار الرجولة.

في أخبار الفروسيّة الأوربيّة في القرون الوسطي أنباء كثيرة تظهر شاهداًعلى هذه النظرة المزدوجة المتناقضة الجانبين ؛ومن ذلك على سبيل المثال ما اشتهر عن الصليبيّين من إلزام حلائلهم أن يلبسن أحزمة خاصة، ليضمنوا ألّا يخنّهم أثناء غيابهم في الأرض المقدّسة وقد كان هذا من الوحشيّة والقسوة ما لا يخفى "37. أمّا المودة والرحمة بشأن المرأة فقد جعل مصدرها الكتب السماويّة قبل الإسلام' وبالتالي نستنتج بأنّ التأثير على الأدب العربيّ في هذا الجانب من هناك "... ومثل هذا قد أمر به أهل الكتابين 'ولا يستبعد أن تكون الفروسيّة العربيّة'قد تأثرت به على وجه من الوجوه .'والّذي لا مدفع له إنّ الّذي حدث في الفروسيّة الأوربيّة ؛من مبدأ المروءة والتحنان إزاء الكرائم' والصفات كان من تأثيرالقصص والرهبان'وتعاليم الكنيسة"38 فرؤيته في تأثير الديانات السماويّة قبل الإسلام على الحياة العاطفيّة حتّى عند العرب بارزة هنا فأهل الكتابين لم يكونوا

33- ماثيو آرنولد (1822-1888)م شاعر وناقد وكاتب ومصلح تربويّ إنجليزيّ تنعت كتاباته بيت الأدب والتأريخ والسياسة واللاهوت والعلم والفن . وكان تركيزه في أعماله ينصّب على وضع الإنسان الغربيّ المعاصر ' الذي يواجه الحياة من غير دين انظر ماتيو آرنولد .قصيدتان مع النصّ الأصليّ . ترجمة ماجد الحيدر. الحوار المتمدن 3820 \15\8 2012 م.

34- المرشد ج 4 ص247

35- الأدب المقارن' محمّد غنيمي هلال'ص219-222.

36- سورة التكوير الآيتان 8-9.

37- المرشد ج3 ص87.

38- المصدرنفسه ، الصفحة نفسها.

EDITORIAL

ببعيدين عن جزيرة العرب.وكذا الشعر العربيّ في الغزل في الإسلام ذو الشبه بشعر الفروسيّة –يزعم تأثر الأخير به – صقلته تعاليم الإسلام. فهو قطع بأثر الكنيسة وتعاليمها في شعر الفروسية الأوربيّة .ثم يقول في إتجاهه ذاته عن التحنان والرحمة "وقد ذهب برتراند رسل39 إلى هذا المعنى في جانب مما كتبه عن الأخلاق والزواج'واستشهد بشعر شلي40 على ما أحسن فيه من عرض الحجّة وبسطها وعلى ما أصابه من جوانب الحكمة"41.

وله أيضاً في حديثه عن الغزل: الضرب الثالث ، هو المغامرة ذات المجازفة البطوليّة'وهي التي ذكرها امرؤ القيس حيث قال42:

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً عليّ حِراصاً لو يسرّون مقتلي

ومدار مجازفة الغرام كلّه ؛ على لقاء محرّم ورسول ونجاة بعد منعة وإشعار بالفروسيّة والفتوّة'، وقد صار هذا بأسره من أدب الفروسيّة التربادوريّ فيما بعد 'ولم يزد ستندال في سفره عن الغرام عن نسبة سائر أدب الفروسيّة والعشق إلى العرب' وأنّ أصوله في موسم الحجّ' إذ تلتقي الأفواج على صفاء العبادة'وضبط عواطف القلوب عند الهوى والشهوات43

الألحان والموسيقي الحديثة:

تتركّز موسيقى العرب في أشعارها الموزونة المقفاة منذ القدم، ولعلّ هذا ما ألصق الغناء بالشعر العربيّ' وجعله ملازماً له. اشتهر بعض شعراء العربيّة بجودة أشعارهم لسلاستها واستواء رنات ودقات موسيقاها ' فالأعشى كان يلقّب بصنّاجة العرب'وفما يروى عن إقواء النابغة ' إنّه لم يعرف ذلك أو لم ينتبه إلى موضع الخلل'حتّى أتى يثرب 'فلم يستطع من أراد أن يلفته لذلك إلّا بواسطة قينة مغنيّة44.ولعلّ ذلك لم يفت على المؤلف فأراد ردّ الموسيقى الغربيّة خاصة إلى الشعر والألحان العربيّة كأصل لها" ما استبعد أن تكون موسيقى الكنائس – وهو أصل في الذي يسمونه التأليف العالي الكلاسيكيّ من صنوف الموسيقي –قد اقتبست من نصوص المسلمين عن طريق الترجمة والأخذ المباشر شيئاً كثيراً ' وفي شعر المعريّ كلمة يزري بها على رجل من أهل المعرّة يقال له طارق: كان يقرأ القرآن ثمّ ارتّد وتنصّر وهي قوله45:

مخاريق تبدو في الكنيسة منهم بلحن لهم يحكي غناء مخارق

39- برتراند آرثر وليام راسل ،إيرل راسل الثالث ' فيلسوف وعالم منطق رياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطانيّ 1872-1970 كان متقلب الأفكار في مراحل حياته المختلفة كان لبراليّاً و اشتر اكيّاً ، وداعية سلام ، لكنّه أقرّ أنّه لم يكن أيّ من هؤلاء بالمعني العميق نال عدة جوائز اهمها جائزة نوبل للآداب ، وجائزة القدس لحريّة الفرد في المجتمع ' وجائزة كالينغا. انظر الموسوعة الثقافيّة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر نيويورك 1970م.

40- شلي بيرسي بيش شلي (1792-1822) من أهمّ الشعراء الرومانتكيين الغنائيّين الإنجليز عرف بقصائده القصيرة مثل اوز مانديلس 'أغنيّة للريح الغربيّة 'إلى قبّرة وله أعمال طويلة أيضاً مثل قصائده: برمثيوس طليقاً ثورة الإسلام ' أدوناي 'روح العزلة . انظر http://www.motarjam.con تسعة من المؤلفين العظماء وقصص موتهم.

41- المرشد، ج3، ص290.

42- ديوان امرئ القيس ص 10.

43- المرشد 1/4 ص287-288.

44 الموشح في مآخذ العلماء علي الشعراء 'أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانيّ 'ت384 عنيت بنشره ،جمعيّة نشر الكتب العربيّة بالقاهرة المكتبة السلفيّة 1343هـ.

45 شرح اللزوميّات 'نظم أبي العلاء ،أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّيّ ت449ه 1057م تحقيق ،زينب القوصيّ،وفاء الأعصر 'د سيدة حامد منير المدنيّ' إشراف د حامد نصّار ' الهيئة المصريّة العامّة للكتاب1992ج4 ص7.

EDITORIAL

وهي من قافيته في ديوان لزوم ما لا يلزم :

ألا هل أتى قبرَ الفقيرة طارقٌ يخبّرها بالغيب عن فعل طارق 46

ومخارق هذا مغن مشهور في العرب .أي أنّ طارق نقل ما كان يتقنه من ترتيل للقرآن وألحان غناء مخارق إلى ترانيم الكنيسة بعد ارتداده وتنصّره. ويقول في موضع آخر :"لقد غربت أعجب من شدة الشبه بين تأليف روائع موسيقى الأوربيين' وتأليف روائع قصيد العرب' استهلال وتتابع وإيحاء ينساب على نوع من تجاوب المعانيّ'وتداعي الخواطر'... ولا تخلو قطعة موسيقيّة رائعة من رنّة تكرّر هي بنفسها أو بنوع منها' أو بألوان تحوير لأجزائها 'يقترن أو يبتعدن ويتلاقين ويفترقن مع الآلات"47 . وللمؤلف في ذات المعنى ؛ أعني الأصل العربيّ للموسيقى الغربيّة (الأوربيّة) :"وأغلب الظن إنّ علم يونان لم يصل إلى أوربا إلّا عن طريق العرب طبّاً وموسيقى وغير ذلك، وقد ذكر الأستاذ فؤاد سزكين48 في محاضرة له سمعناها بفاس؛إذ قدمها أستاذاً زائراً'في (1981م) إنهم كانوا –الإفرنج –ربّما ترجموا الكتاب 'وانتحلوه لأنفسهم من بعد أو نسبوه إلى عالم يونانيّ قديم إفتراءً عليه 'ومثّل لذلك بمترجم اسمه قسطنطين49 الأفريقيّ "50.

إنها شهادة وحسبك منها مجيئها من علم من أعلام التراث العربيّ تحقيقاً وتدقيقاً في علوم العربيّة وهي شملت كل علوم الغرب وأحدها بلا ريب الموسيقى، إن كانت هناك أدلّة أخرى دامغة تعضد هذه الشهادة لكن يظل الأمر في دائرة الشكّ فقط ويظل الشكّ سلبياً دائماً لا يثبت أو ينفي الحقائق.

المسرح والقصّة:

المسرح جنس أدبيّ مفقود بحده في الأدب العربيّ القديم ،ملأ الأدب العربيّ الحديث هذا الفراغ تأثراً بالآداب الأوربيّة الكبرى ،وإنّ ما زعمه بعضهم بأصوله الشرقيّة كالمسرح الفرعونيّ أو خيال الظلّ أو البابات'لا يرق لسلامة الاحتجاج باعتراف أوائل الذين أدخلوا المسرح في الأدب العربيّ 51.

للمؤلف رأي في وجود أصل مسرحيّ في الشعر العربيّ وإن لم يكن كاملاً "...هذا وفي الشعر والأخبار شعر كثير كالمساجلات مابين المشركين والمسلمين، يُنْشد على ألسنة الأبطال قبل القتال وفي أثنائه ومن بعده. وهذا مايدلّ على مذهب مسرحيّ' إذ مجمع على أنّ الصحيح من هذه الأشعار قليل' وإنّ أكثره انتحال قصّاص' ولا ريب أنهم انتحلوه على حذو نماذج قديمة 'كقصّة

---

46. المرشد 'ج4، ص257.

47. المصدر نفسه،ج1، ص258.

48. فؤاد سزكين باحث ألمانيّ من أصل تركي معاصر ولد عام 1924 م متخصص في التراث العلميّ العربيّ أهم آثاره تأريخ التراث العربيّ، من اثني عش مجلدا باللغة الألمانيّة ثم ترجمت إلى العربيّة وهي تكلمة لعمل بركلمان في كتابة تأريخ الأدب العربيّ ، له كتابان من رسالته للدكتوراة عن صحيح البخاريّ تعرضّ فيما للانتقاد له آراء جريئة في إعادة كتابة التأريخ خالف فيها الذين سبقوه انظر www.marefaindx php فؤاد سزكين.

49. قسطنطين الإفريقي ت (418ه-1087م) راهب أدخل مؤلفات العرب الإفريقيين العلميّة إلى جامعة ساليرانو في جنوب إيطاليا وهي تعد أقدم جامعة إفرنجيّة في العلوم الرياضيّة. مجلة معهد المخطوطات العربيّة العدد12 ميو 1956م ص45.

50- المرشد 'ج4،ص256.

51- دور الأدب المقارن في توجيه الأدب العربيّ المعاصر' د محمّد غنيمي هلال' نهضة مصر للطباعة والنشر ص48.

EDITORIAL

البسوس وداحس والغبراء، وأقاصيص طسم وجديس ..." 52 وحتى لا يجول فكرنا بعيداً ؛فإن المؤلف قال في ذات الصدد:"ونحن لا نريد هنا أن ندّعي أنّ العرب عرفوا الدراما كما عرفها إغريق الأمس، وإفرنج اليوم، لكننا نزعم أنّهم عرفوا جوهر الفن الدراميّ، وجاءوا به في كثير من أدائهم،وأحسنوا أيّما إحسان في الذي جاءوا به "53. مع أنّه لم يقل بأصل ومرجعيّة المسرح إلى العرب،إلّا أنه يشير إلى وجود مسرح ناقص مواز في الشعر العربيّ ربّما كان له أصل مفقود في آداب الأمم الشرقيّة.ودافع عن رأيه بوجود المسرحيّة في الشعر العربيّ'بالرغم من نقصان عناصرها بدليل تطور المسرح عمّا كان عليه :"لقد اتسعت معارف الناس الآن حتّى علموا أن ليست المسرحيّة هي: الفصول وخشبة المسرح ذات الستائر، وما بمجراها 'وتعدد الأشخاص المتحاورين والعقدة.كما اتسعت في زمان مضى في أوربا فألغت ما كان يشترطه المذهب الكلاسيكيّ من وحدة الزمان والمكان والحدث"54. وواصل قوله:"وجوهر المسرحية الخطابة الموضحة لحال من التشخيص بالصوت'وتعدد الأشخاص'واتخاذ موضع يعين على تمثيل الحال من خشبة مسرح وما إليها؛ كلّه من باب تجويد المسرحيّة وقد ينتقد إنّ فيها افتنان على خيال السامع وذكائه' وقد عرض لهذا المعنى برستيلي55؛في كتاب مختصر عن المسرح56. ولعمري أنّه حوم حول حمى من قال إنّ الأصل في المسرح شرقيّ! وإلّا كيف نفسر هذا الثبات لهذه العناصر الناقصة للمسرح في الشعر العربيّ وتحركها وتطورها في آداب الأغريق والفرنجة بعدهم' ومن قريّ دفاعهمّا ارتآه قوله :"وممّا يدل على أنّ العقدة ليست بشرط إنّ المآسي الإغريقيّة ؛ كانت معروفة' ولم يكن من غرضها عندهم تشويق السامع نهايتها وأحداثها،إنّما كان غرضها إيقاع العبرة والعظة' وروح التعهد بما يفتنّ فيه من إتقان "57.

وهذا عندي من علامات التطور في المسرح الغربيّ وليس دليلا على الجمود في حالة واحدة . بيد أنّ المؤلف بعد تقديم كل هذه الدفوعات حلا له أن يقارن بين بعض معاني الشعر العربيّ القديم ومصطلحات مسرحيّي الأفرنج 'ففي حديثة تحليلاً لتائيّة الشنفرى' وانتقاله من مقدمته الغزليّة في أمّ عمرو إلى قوله58:

وباضعةٍ حُــمْرِ القسيّ بعثْتُها ومـن يغزُ يغنم مرَّةً ويُشمَّت

خرجنا من الوادي الّذي بين مشعل وبين الجُبا هيهات أنشأتُ سُرْبَتي

"هذا الانتقال المفاجئ شبيه بما أسماه أرسطاليس في حديثة عن المأساة في شعر اليونان بالتحوّل ولا شكّ إنّ الشنفرى تحوّل وحوّلنا معه من حالة نعمة و لذة إلى حال شدّة شرسة "59 وزاد على ذلك بقوله :"إنّ عنصر المفآجأة عند الشنفرى وما أشبهه

52- المرشد، ج 3 ،ص243.
53- المصدرنفسه ص242.
54- المصدر نفسه، ج 3 ،ص243.
55- برستيلي جوزيف برستيلي (1733-1804)م عضو الجمعيّة الملكيّة عالم لاهوتي ، ورجل دين معارض وفيلسوف طبيعيّ ومربيّ وصيدليّ وباحث سياسيّ'حاول أن يوحّد بين الإيمان بالله والنظريّة الماديّة ، وله كتابات تعليميّة في أصول التدريس ' وقواعد اللغة الإنجليزيّة والتأريخ .انظر josephpristly,the history and present state of electricity, with original experiment,s.london1967 p732.
56- المرشد، ج3ص،242.
57- المصدر نفسه، ج3، ص341 .
58- ديوان الشنفري (عمربن مالك ت نحو 70 ق هـ) جمعه وحققه، أميل بديع يعقوب ' دار الكتاب العربيّ بيروت 1417 ه-1996م ط 2 ص 32.
59- المرشد ج 2/4 ص303 .

EDITORIAL

من الشعر مثل التحول الذي قاله:أرسطوطاليس ليس ببعيد،وجواهر مذاهب البشريّة تتقارب'بل هي أمر واحد، وإنّما يقع الاختلاف في الأشكال.والمثال الّذي ضربه أرسطاليس للتحول منه خبر أوديب وممّا يستحسن ذكره في هذا الباب:إنّ أوديب استنزل اللعنة على من قتل أباه' وغشي أمه 'وقضي بعذاب أليم 'وما ذلك الملعون المعذّب إلّا إيّاه نفسه "60 .

فالتحول عند أرسطو عنصر رئيسيّ في المأساة 61.إن كان هناك ثمّة تشابه في الشكل العام بين الانتقال المفاجيء في القصيدة من غرض إلى غرض ؛فإنّ غرض هذا التحوّل مختلف بين المأساة والقصيدة العربيّة' ثمّ خلط الكاتب بين التحول كمصطلح والمثال التوضيحيّ الذي قرب به مصطلحه إلى الأذهان وهي عقدة أوديب واستنزال اللعنات ممثّلاً لها بأبيات للنابغة الذبيانيّ 'ثمّ أقرّ بأن عقدة أوديب أسطورة من الأساطيرالمشتركة بين الأمم لسذاجتها،وبيتيّ النابغة اللذين أوردهما62:

إن جئْتُ بشيء ممّا رميْتُ به إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي

إذن فعاقبني ربّي معاقبة قرّت بها عين من يأتيك بالفند

جاء قوله تعليقاعلى البيتيين:" من قبيل استنزال اللعنات التي صنعها أوديب مع فرق بين البرئ وهو النابغة والمذنب هو أوديب "63 وواصل قوله:"إن قتل الأب وغشيان الأم مماّ يسمونه عقدة أوديب ، ليس ذلك بأمرانفردت به آداب يونان، فمثله دائرة في خرافات الأمم".64 فإن كان الأمر كما زعم المؤلف فإنّ محاولاته لإيجاد تشابه بين المسرح اليونانيّ والشعر العربيّ في بعض مظاهره' يقود إلى فرضيّة تأثر الأدب العربي ببعض عناصر المسرح اليونانيّ –وهذا ما لا يراه- لقدم المسرح اليونانيّ عن آداب العرب المدوّنة أو حتّي المرويّة في الجاهليّة.

وزعم أنّ شكسبير في أحد مسرحيّاته تأثر بعنترة في معلّقته وسيرته و مخاطبته لمحبوبته :"إنّ شكسبير قد تأثّر بسيرة عنترة ومقاله في قصيدته هذه حيث صاغ ما صاغه على لسان القائد الّذي سمّاه أوتيلو وترجمها بعضهم عطيل. وقد تكون من عطاء الله (محرفة من اسم عنترة) إذ زعم في دفاعه عن نفسه أنّه إنّما سحر الفتاة بحديثه عن شجاعة نفسه ومغامراته"65. هذه التأثيرات ممكنة الحدوث ونقلها من جنس أدبيّ في أدب ما إلى جنس أدبّي في مختلف في أدب آخر، وخاصة المسرح لأصله الشعريّ عند الإغريق وجاراهم على ذلك الرومان وكلاسيكيّ المسرحيّين في أوربا وليست بالضرورة الزعم بوجود مسرح في الأدب العربيّ القديم . لم يتطرق المؤلف في سفره للقصة الحديثة وكأنّة اكتفى عنها بحديثة عن الأساطير والخرافات ثمّ

60- المصدر،ج4، ص 304

61- النقد الأدبيّ الحديث ' محمّد غنيميّ هلال 'إشراف عام داليا محمّد إبراهيم 'نهضة مصر 2010 مط 9 ص 540.

62- ديوان النابغة الذبيانيّ سابق ص37 .

63- المرشد ج2/4 ص304.

64- المصدر نفسه ص305.

65. المرشد، ج1، ص216.

EDITORIAL

المحاولات المسرحيّة الناقصة، في الشعر العربيّ. ولعله من المناسب أن يلحق له نتفٌ ممّا جاء عن مقارنته القصة بالشعر العربيّ ومن ذلك ما قاله عند شرح بيت من لاميَّة بشامة بن الغدير:

أتتنا تسآئلُ مـا بثُّنا ؟ فقلنا لها : قد عزمنا الرحيلا

بدأ الشاعر من حيث انتهى علقمة وغيره من الشعراء حيث يئسوا وقالوا: دعها فالشاعر قد وصل مرحلة اليأس ولكن تركها هي التي تبدأ بها! كما يفعل بعض أصحاب القصص الآن أذ يرجعون بك إلى أشياء مضت من منطلق هي الآن ... 66.والحديث عن حسن التخلص والخروج عند بعض الشعراء، والذين بعد الاسترسال يقولون مثلاً دعها: إيذاناً بالانتقال من الغزل إلى الموضوع الرئيسيّ في القصيدة، أي بعد اليأس من المحبوبة .أمّا بشامة فقد بدأ من حيث انتهى هؤلاء مقارناً إيّاه بكتّاب القصة الذين يبدأون بنهاية القصة أو وسطها وليست بالضرورة أوّلها67. ومن شذراته النادرة في مؤلفه عن القصة تعليقه على أبيات الشابيّ التي عدّها تأثراً بشعر المهجر والإلحاد68:

نحن نمشي وحولنا هالة الأكوان تمشي ولكن لأية غاية

نحن نشدو مع العصافير للشمس وهذا الربيع ينفخ نأيه

نحن نتلو رواية الكون للموت لكن ماذا ختام الرواية

جاء قوله بعد هذه الأبيات :"ختام الرواية يبدر منه للذهن ؛أن ختام الرواية هو الموت ولكن قوله إنه يتلوها للموت دليل على إنّ الموت غاية بهيمنته وإشرافه أن يكون هذا الموت الذي يتلو هو رواية لكون له شعراً؛ مجرد سامع ومستمع'كما نفعل نحن إذ نشهد تمثيليّة من المسرحيّات. إذن يعني ما ختام روايتنا كلّها ونكون في هذه الحياة مثل رواية هامليت التي هي داخل المسرحيّة الكبيرة جاءفيها:

The play is the thing where in I will kcatch conslience of king

المسرحية هي الشيء الذي أمسك فيه ضمير الملك بيدي "69 فالشاعر لم يذهب فيه حسب ما نرى لأكثر من المعنى الواضح المأخوذ من الرواية 'وختامها في القصص والمعنى اللغوي"للختام أو الخاتمة وإذا وضعنا في الحسبان تمهيد المؤلف لشرحه بالتأثر بالمهجر والإلحاد يكون المعنى –والله أعلم _ ماذا بعد الموت إن كان الموت ختام الرواية؟ سؤال الشاكّ المتحيّر.

أراؤه في بعض القضايا النقديّة:

66. المرشد، ج1، نفسه ص270.

67. النقد الأدبيّ محمّد غنيمي هلال سابق 509.

68. ديوان أبي القاسم الشابيّ ورسائله سابق ص204.

69. المرشد ج4م2ص556.

EDITORIAL

أثار الكاتب بعض القضايا النقديّة مقارناً بينها وبين ما أثِيرَ فيها من آراء متفقة أومتباينة في الآداب الغربيّة. ومن ذلك رأي ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء في أوقات يتأتَّى فيها قرض الشعر :" للشعر أوقات يسرع فيه آتيّه ' ويسمح فيها أبيّه 'منها أوّل الليل ... "70 وقال معلقاً على رأي ابن قتيبة "والذي يعجبني من قول ابن قتيبة هذا أنّه بفكره الناقد الثاقب قد تنبه على أن قرض الشعر لا يتأتّي إلّا مع العزلة "71

وفي موضع آخر مقارناً هذا الرأي الذي أعجبه برأيّ غربي:" وفي كتاب التأريخ لتويني فصل عن العزلة "72. للمؤلف آراء أخرى عن درس الأدب العربيّ ما دأب عليه مؤلفوه في تقسيمه إلى عصور " قولنا الأدب الجاهلي والأدب الأمويّ 'والأدب العباسيّ 'وتقسيم هذا إلى الأول والثاني والثالث؛ أحسبه من أخطاء نقدنا الحديث' وذلك إننا بالحقيقة بإزاء درس الأدب العربيّ كلّه وإنّما تهمّنا فيه القيم. وهو بذلك يغفل دراسة العصر وأثره في الأدب وتوجيهه حسب المؤثرات وأضاف في هذا المضمار :"وأحسن الخارجيّ لما سُئِل؛ عن جرير والفرزدق أيهما أشعر؟ فمع كراهيّته سؤالهم ؛ لم يمنعه ذلك أن يقول :أشعرهما من يقول:73وطوى الطرادُ مع القياد بطونَها طيّ التِّجار بحضرموت برودا ولو قدّم ذلك الخارجيّ المذهبيّة على الموضوعيّة لقال: أشعر منهما عمران بن حطّان،أورفض الحديث عنهما؛ أو قال: إنّما الشاعر عمران بن حطّان أو أيّ خارجيّ آخر"74.وهو رأيّ يكاد يكون مخالفاً تماماً لما عليه درس الأدب العربيّ الّذي بُني على ما هو سائد ؛وإلّا بماذا يفسّر كثرة شعر المديح في الأدب العربيّ القديم؟وما يسمى بالمكتمات من القصائد' وندرة أدب الخوارج على جودته ...إلخ. من الأمور النقديّة التي أولاها المؤلف جلّ اهتمامه الوحدة العضوية ربما لأنها وجه من وجوه تصويب سهام النقد الحديث تلقاء القصيدة العربيّة القديمة 'أي أنها غير مترابطة جرّاء تعدد أغراضها إلّا أنّ المؤلف يرى غير ذلك "كان أمر الوحدة العضويّة في القصيدة الغربيّة مستمّداً في جوهره من موسيقى القصيدة ' ورمزيّتها ومن المعاني الواضحة التي تطرقها'ثمّ بعد ذلك وفوق ذلك كلّه نفس الشاعر وحرارته، وإذا القصيدة كلّها حديث صريح بلسانه،وإفصاح جهير بمكنون نفسه'وروم بيّن إلى أن يشاركه السامع تجربته"75.

ومعنى هذا أنه يرى أنّ الوحدة العضوية بمعناها النقدي وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي للقصيدة الواحدة موجودة في الشعر العربيّ القديم، وأنّ هذه الموضوعات أو الأغراض الشعريّة التي تبدو مختلفة؛ ماهي إلّا تداعيّات تحّث الشاعر لغرضه الأساس. "ولاختلاط هذه العناصر المكّونة لوحدة القصيدة العربيّة وتلاحمها تلاحماً يبلغ بها أحياناً إلى نوع من الأثيريّة التي لا تكاد تحس، خفي أمرها عن كثير من النقّاد.أمّا عامّة المستشرقين فجزموا بفقدانها؛على أنّ منهم من لم

---

70. الشعر والشعراءلابن قتيبة 'تحقيق أحمد محمّد شاكر'دار المعارف القاهرة'جا ص81.

71. المرشد ج3 ص83.

72. المصدرنفسه 'الصفحة نفسها.

73. شرح ديوان جرير' تأليف محمّد اسماعيل عبد الله الصاوي ' مطبعة الصاويّ ص 179

74. المرشد، ج3 ص99.

75- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

EDITORIAL

يخف عنه وجودها'؛ من هؤلاء المحقق البارع كارلوس يعقوب ليال76 ؛وإدراكه لهذه الوحدة يستشفّه القارئ من خلال تعليقه على قصائد المفضليّات في مجلد ترجمته لها"77.نرى أنَّ ما قدمّه المؤلف ودافع عن يصح في جانب واحد من جوانب الوحدة العضوية وهو الجو النفسي الموحد في القصيدة.

والمؤلف ذاته اضطر للدفاع عن ما ذهب إليه في موضع خرج عن التداعيّ الذي قال به في عينيّة سويد78:

بسطت رابعةُ الحبل لنا فوصلنا الحبل منه ما اتسعْ

إذ قال:"وقد وهم ليال في تعليقه على المفضليّات؛ فقال مامعناه إنّ قصيدة سويد هذه إنّما هي، قصيدتان بلا ريب، بحرهما واحد، وقافيتهما واحدة، ومبدأ الثانية من البيت45 وهذا وهم وإنّما أتى ليال من جهة التصريع واستئناف النسيب بعد ما كان من خروج وأغراض..." 79 بل أتى الوهم ليال من رأيه بوجود وحدة عضوية في تداعي هذه الأغراض وعودتها كلّها لبعضها؛ فإذا به يجد غرضاً تركه في بداية القصيدة –طالما ابتدأ بها الجاهليّون معظم قصائدهم فتابعهم في ذلك من أتى بعدهم محتزين يتكرر. تعرض المؤلف في هذا الصدد لرأي المستشرق جب80 من مقال له في مجلّة الدراسات الشرقيّة بلندن عنوانه اللغويّ الشاعر :"تحّدث فيه عن روح الحنين الّذي يرومه الشعراء'بمطالع النسيب ، وقد ذكر أنّ هذا الحنين وثيق الصلة بالصحراء' وحياة الحل والترحال 'وأنّ العربيّ لم يكن يتخلص منه بحال في طريقة أدائه "81.

قال المؤلف إنّ جب رجع في رأيه هذا لابن رشيق82 'وهو يعني بذلك ما جاء في العمدة:"وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب' لما فيه من عطف القلوب'واستدعاء القبول بحسب الطباع 'من حب الغزل والميل إلى اللهو والنساء وإنّ ذلك استدراج لما بعده"83

76- كارلوس أو شارلس يعقوب أو جوزيف ليال (1845-19209) إنجليزيّ عمل بالهند (1868-1898) درس الشعر العربيّ القديم وحقق ترجمات له 'خاصة الشعر الجاهليّ لتحقيقه لديوانيّ عبيد بن الأبرص 'وعمرو بن قميئة '' وحقق شرح التبريزيّ للمعلقات'واستكمل تحقيق المفضليّات وظهرت فيه تعليقاته وزياداته المفيدة. انظر تأريخ حركة الاستشراق سابق 291.

77- المرشد، ج3 ،ص99.

78- المفضليّات ' أبو العبّاس 'المفضّل بن محمّد الضبّي المطبعة الرحمانيّة بمصر 1345ه -1926م'ص 107.

79- المرشد ج3 ص298.

80. هاملتون إلسكندر روسكن جب(H.A.R.Gibb) مستشرق إنجليزي من دعاة التغريب ولد بالإسكندريّة 1895م وتوفي عام1971 م تخرّج في جامعة أدنبرة تخصص في اللغات الساميّة أولاً فالدراسات الشرقيّة،وهو أحد محرري دائرة المعارف البريطانيّة، عمل أستاذا للغة العربية وتبوأ كرسيّها في عدّة جامعات كاكسفورد وهارفارد ، ومديرا لمر كز دراسات الشرق الأوسط بالأخيرة كما اهتم بالتأريخ الإسلاميّ، أهمّ مؤلفاته الفتوحات الإسلاميّة في آسيا الوسطي ،دراسات في الأدب العربيّ المعاصر و الاتجاهات الحديثة في الإسلام ' شارك في تأليف كتاب إلى أين يتجه الإسلام ؟.وله كتاب بعنوان المحمديّة أعاد نشره باسم الإسلام.وكتاب عن الرسول صلّي الله عليه وسلّم . انظر موسوعة المستشرقيين، عبد الرحمن بدوي ،دار العلم للملايين 1993م ط3 ص211.

81. the bulletin of the school,of oriental studies .london1950 .poet and philopogist p51 /

82. المرشد، ج3، ص 105.

83. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده 'أبي علي الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ390–456 حققه وفصله وعلّق علي حواشيه'محمّد محيّ الدين بن عبد الحميد 'دار الجيل بيروت 1401ه-1981م ط5 ج1 ص22.

EDITORIAL

مقارنات مختلفة:

قارن المؤلف في مواضع عدّة بين أبيات من الشعر العربيّ القديم ُ والحديث ُوالشعر الغربيّ أيضاً، والمؤلف مسلّم بأن بضاعة العرب ردت اليهم فقط بعد تداول من الغرب، وسنتعرض لهذه المقارنات هنا دونما ضمنّا إلى الأجناس الادبيّة؛وحتّى لا تتجاذبها الأجناس المختلفة فيما بينها. فمنها ماذكره المؤلف في تحليله لحديقة جب ُبعد ترجمة تقريبيّة لأبياتها موضع الاستشهاد – كما وصفها- أرجع معانيها إلى شعر عنترة ،وأبي الطيّب المتنبي وابن سينا في بعض آرائه الفلسفيّة، وصبّ جلّ تركيزه على معاني أبي الطيّب الواردة فيها في أكثر من ثمانيّ عشرة خاطرة،مرجّحاً باستطراد أقرب للتأكيد قوله بمعرفة الأوربيين أمثال مارفيل84. وغيره بالفلسفة الإسلاميّة والأدب العربيّ وترجمات القرآن الكريم85. بيد أنّه في السياق نفسه نفى ما قاله بعض النقّاد المعاصرين أنّ أبا العلاء المعريّ أخذ غفرانه من ضفادع أرسطفان الكوميديّ اليونانيّ ُوذلك أنّ أبا العلاء - حسب زعم المؤلف . أخذه من مصادره العربيّة الأصيلة الموجودة في القرآن الكريم ُومصادر أخرى في الأدب العربيّ ككتاب الموشح للمرزبانيّ...الخ86. وقال عن مقامات الحريريّ:"قد بلغت سيرورة المقامات أوربا وقصص شوشير87.(1340-1400م) م مع استعارتها من منهج ألف ليلة وليلة ُإمّا مباشرة وإمّا عن طريق بوكاشيو الطلياني88 .كما قيل . شديدة الشبه من حيث منهج إزدواجيّة أسجاعها وفكاهتها بطريقة مقامات الحريريّ ُويحسن التنبيه هنا على أنّ شوشير كان له علم بالعربيّة ؛ بدليل رسالة كتبها عن الأسطرلاب؛ وما كان أمر علم الأسطرلاب ليعرف إلّا عن طريق علوم العرب "89. وأضاف :"قد سبق أنّه نبّه الناس إلى اتساع علوم العرب؛مواطنه الراهب روجر بيكون (1214-1294)م90 في عهد غير بعيد عن زمان شوشير وقصة الواعظ (The Pardoner's Tale) مؤلّفة على ما ورد في الأثر :حب الدنيا رأس كلّ خطيئة.وصياغتها صياغة مقامة ُ وواعظها كأنّه سراج سروج "91. وقف المؤلف في شعر أبي تمّام ُ وكذا المتنبي وقفات طويلة وأرجع كثيراً من معاني بعض الأدباء الأوربيين إليهما . ووصف أبا تمّام بأنّه ناقد عالم بالنقد كما كان شاعراً ,و من أدّق ما وصف به الشعر قوله92 :

---

84. مارفيل من أجود الشعراء الميتفيزيقيّين الإنجليز في القرن السابع عشر عاش بي عامي 1621 – 1678م.يمزج بين قوة الجدل والرّقة ُودقة النظم ُ وخير اشعاره الحديقة ُو إلى محبوبته الخجول،ولد في يور كشير ُ وكان يؤيد أوليفر كروميل وخدمه في البرلمان، وله هجائيات سياسيّة ضد الملك والبلاط . انظر ويكيبيديّا ، الموسوعة الحرّة الصفحة الرئسيّة .

85. المرشد ج4 ، ص577.

86. المصدر نفسه ،ج4، ص 557.

87. شوشير جيفري توشيسير (1343- 1400) شاعر إنجليزي يلقب باب الشعر الإنجليزي أهم أعماله حكايات كانتربري ُ وكتاب الدوقة ، وترو ليس ، وكرسيد ُ انظر الموسوعة الحرّة سابق، الصفحة الرئيسيّة.

88. بوكاشيو جوفياني بوكاشيو (1265- 1321) م كاتب وشاعر إيطالي تتلمذ علي بترراك وكان صديقاً له ، أهمّ أعماله ديكامرون ، بشأن المرأة ، وأشعار بالعاميّة منها ملحمته تسيّيد. انظر .en cy kacemb .com

89. المرشد ج1/4 ص794.

90. روجر بيكون r.bicon (1214-1292)م فريد عصره ونسيج وحده في العلوم الفلسفيّة الطبيعيّة ، سعي م أمكنه لنشر الدروس الشرقيّة لا سيّما العربيّة. تأريخ الآداب العربيّة لويس شيخو ُ(1800- 1925)م دار المشرق بيروت ط 3 ص22.

91. المرشد ج1/4 ص794.

92- ديوان أبي تمّام ج 1ص 214.

EDITORIAL

ولكنّه صوب العقول إذا انجلت سحائب منها أعقبت بسحائ

بعد إطالة في شرح البيت؛ قارنه بكلمة للناقد كولردج93(1722- 1834) م في كتابه الترجمة الأدبيّة (blographic literarte) وترجمه إلى العربيّة وهي محاولة من الناقد نسب فيها الشعر إلى الانفعال والوجدان' كما يقول الرومانتيكيّون. وخلص إلى: أنّ مذهب أبي تمّام ؛ استناداً على بيته أعلاه وبيته94:

أحذاكها صنع الضمير يمّده جفر إذا نضب الكلام معين

وقال إنّ كولردج قصّر لأنّه يخلط أفكاره الأدبيّة بالفلسفة، وقارن المؤلف بين أبيات أبي تمّام في قصيدته التي مدح بها المعتصم عندما فتح عموريّة،وهي: 95

وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها كسرى وصدت صدوداً عن إبي كرب

بكـرٌفمـا افترعتْها كفُّ حادثة ولا ترقّت إليها همّة النوب

وبين ما قاله شكسبير في وصف كيلوباتره

Age can not wither her,nor custome stale .

Her in finite variety,other women cloy.

The appetites they feed,but she make hungry.

Where most she satisfies

وترجمها شعراً:

فلا العمر يبليها ولا عادة اللقاء بها من مجالبها الصنوف تضيع

سواها من النسوان يتخمن بالجدا أقوي إذا ما أشبعتك تجيع96

ووجهت سهام النقد صوب أبي الطيّب متهمة إيّاه بسرقة حكم يونان - وهذا ليس عيباً بنظرة حديثة – بل هو تأثر بآداب الأمم الاخرى، زيادة في إغناء أدب الأمّة ولعّل من انتقد أبا الطيّب من النقاد معذور كذلك لعدم إلمامه بمشروعيّة الأخذ والتأثر بآداب الأمم الأخرى' والمؤلف ميّال لجعل الشعر العربيّ أصل في مقارناته لذلك رجع لإبي الطيّب الكثير من معاني الآداب الغربيّة: ففي لاميّته التي مدح بها بدر بن عمّار: 97

في الخدّ إن عزم الخليط رحيلا مطر تذوب به الخدود محولا

93- كولردج صامويل تايلور كولريدج (1772-1834)م شاعر وناقد إنجليزيّ ومشتغل بالفلسفة أعلن مع زميله وليم ووردزوورث بدء الحركة الرومانتيكيّة في إنجلترا بديوانهما المشترك الأناشيد الغنائيّة ،أحد شعراء البحيرة ويعرف بقصائده أغنيّة البحّار القديم ' وقبلاي خان . انظر الموسوعة العربيّة . الآداب الجرمانيّة ، أعلام ومشاهير مج16 ص 587.

94- ديوان أبي تمّام ج 3 ص331.

95- المصدر نفسه، ج1 ص77.

96- المرشد ج2/4ص392.

97- ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرّيّ(معجز أحمد) 'تحقيق ودراسة د عبد الوهّاب دياب ،دار المعارف 1992م ط2 ص162.

EDITORIAL

علّق على أبياته التي جاءت في وصف الأسد بأخذ وليم بليك98 لمعاني هذه الأبيات أخذاً في وصفه النمر وذلك بعد ترجمتها إلى العربيّة ترجمة تقريبيّة وتحليلها؛ برغم تساؤله الملحّ عن معرفة بليك للغة العربيّة أو ترجمة شعر المتنبي إلى إحدى اللغات الأوربيّة، فوجدها بليك إلّا إنّه يجزم أنّ معانيه في قصيدته النمريّة سبق إليها المتنبي أو أفكارها على الأقلّ .في اللاميّة :" أمّا أنا فأرى في جميع هذا صدى من كلام أبي الطيّب 'المعاني الرئيسيّة عند أبي الطيّب هي هاهنا عند بليك:الجرأة'الجبن الرهيب،المشيّة المترفقّة،الخوف حتّى التفضيل الخفي للأسد على الممدوح 'عند بليك تفضيل التايقر على الحمل..." 99 وفي تعليقه أيضاً على أبيات المتنبي في وصف شعب بوان100

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

"أخذ الشاعر أندرو مارفيل فيما نرجّحه منظومته المختارة، التي يقال لها الحديقة أو أحياناً أفكار في حديقة (the garden)أو(thoughts in garden). وقال في بيتيّ أبي الطيّب، وما بهما من تعريض مبطّن 101

ألهى الممالك عن فخر قفلت به شربُ المدامة والأوتار والنغم

مقلداً فوق ذكر الله ذا شُطَبٍ لا تستدام بأمضى منهما النعم

"ولا يخالجنا شكّ أنّ الشاعر الإنجليزيّ أندرو مارفيل؛ والذي ذكرنا محاكاته لمغاني الشعب ' قد نظر لقول المتنبي في البيتين في خاتمة مدحته أمير ثورة إنجلترا ؛أوليفر كرومبل102.حين قال:(أورد النصّ بالإنجليزيّة) وترجمها ترجمة تقريبيّة103

أما أنت فابن الحرب والجدّ السعيد لأنّني في سيرك الشديد

ولكي يكون لك الأثر البالغ الأخير فإنّ حسامك مصلت،شهير

إذ قوته تخيف أشباه الليل وظلام الظلام، فإنّ نفس الفنون التّي نيلت بها السطوة ينبغي أن تستدام "104

والشبه بين السطرين الأخيرين من ترجمته للمدحة وبين بيتيّ المتنبي بارز.وكذا في بيت أبيالطيّب105

تمتّع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

علّق بقوله:ومعنى تشبيه الموت بالنوم ممّا يدور في الشعر. قال شكسبيرعلى لسان هاملیت: to die to sleep to say:we end the heard ache. 'إنّما الموت كالنوم 'ليس غير؛ أليس بالنوم تنتهى أوجاع القلب؟. لا يخلو هذا من شبه بقول أبي الطيّب

98 - وليم بليك (1757-1827)م شاعر ورسّام انجليزيّ كانت أعماله لا تحظي باهتمام وأحياناً توصف بأنها أعمال مجنون احتقاراً لكنها عدت لاحقاً علامات فارقة في الشعر والفنون البصريّة للعصر الرومانتيكيّ .انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،ذات الصفحة .

99 - المرشد ج1/4 ص553.

100 - ديوان المتنبي (شرح العكبريّ) سابق ج4 ص251.

101 - المرشد ج1/4 ص553.

102 - أوليفر كرومبل (1599-1658) قائد غسكري وسياسيّ انجليزيّ 'هزم الملكيّين في الحرب الأهليّة الإنجليزيّة ولد في صفوف طبقة النبلاء الوسطي 'بقي غامضاً نسبيّا لأربعين عاماً من عمره وانزلق إلى مستوى الفلّاح' عاد إلى صفوف طبقة النبلاء بفضل ميراث عمّه 1630م دبّن 'متحفظ ' متزمت ' كان عضواً في البرلمان عن كامبردج أنظر اوليفر كرومبل وماريالي وجولي شارب' هنط ثورب انجلترا1998 م ص1625-1660.

103 - المرشد ج1/4 ص639-640.

104 - المصدر نفسه ج1/4 ص639-640.

105 - ديوان المتنبي(شرح العكبريّ) ج4 ص149.

EDITORIAL

هاهنا ' وكثرة التشابه فيه نوع من الدلالة على أخذ المتأخر من المتقدّم106 المصدر الذي أخذ منه شكسبير؛ ربّما لا يكون شعر المتنبي وقد ذكر المؤلف ذلك ،فتشبيه النوم بالموت وارد في القرآن الكريم .قال تعالى :{ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ...}107 فيمكنه ردّ معاني مديح شكسبير إلى القرآن الكريم'أو إلى فلسفة يونان وحكمهم، وليس بالضرورة جعل شكسبير آخذاً من المتنبي .

قارن الكاتب بين الآداب الغربيّة والأدب العربيّ الحديث في مواضع عدّة، ففي بعض الأحيان ينحاز للصواب في تأثر الأدب العربيّ الحديث بالآداب الغربيّة .وهذه حقيقة . لكنه أحياناً يحاول أن يجعل الأدباء الغربيّين قد تأثروا أولاً بالأدب العربيّ القديم .ومن ذلك قوله:"وكان شوقي شديد الاتباع لشعر الغرب حاكى لافونتين108 وراسين109. وشكسبير، في الأقاصيص والمسرحيّات، لا بل في بعض القصائد، مثل :ألا ياحبّذا صحبةُ المكتب. فهي على جودتها محذوّة على كلمة شكسبير: الدنيا كخشبة المسرح .all the world is stage" 110 وفي حديثه عن بيتيّ العقّاد111

أحبّك حبّ الشمس فهي مضيئة وأنت مضيءٌ بالجمال منيرُ

أُحبك حبّ الزهر والزهرُ ناضرٌ وأنت كما شاء الشباب نضيرُ

"هنا تعلّق الرومانسيّة بالطبيعة والحبّ لا يحتاج صاحبه أن يعلّله؛ ويبرهن على صحّته 'والمحبوبة يرضيها أن يقول لها العاشق: أنت شمس حياتي 'أمّا ان يقول لها: أنت مضيء كما تضيء الشمس، فلعّل آخر أن يكون هو أيضاً مضيءٌ كما تضئ الشمس. وأحسب أنّ العقّاد إنّما أتى من محاكاة شكسبير 112.

Shall I compare thee to asummer day

Thou are more lovely ,and more temperate

Rough winds do shake the darling buds of may ."

فضلّ المؤلف بعد المقارنة، شكسبير لاحتراسه؛ لأنّ ماقاله صادر عن حب حقيقيّ، فشبه محبوبه باليوم والزهر النضير. أمّا العقّاد فجاء بأقلّ من ذلك؛ فزعم أنّه كحب الشمس والزهر النضير.ولعلّ الكاتب رغم ثقافته العالية ومعرفته بآداب الفرنجة– وكذا العقّاد- إلّا أنّ تأثير الآداب القديمة جعلاه يفضل شعر شكسبير على شعر العقّاد في هذا المعنى.ثمّ وقف بعد عدة أبيات من قصيدة العقّاد هذه على البيت :

وأحنو على الدنيا ويا ربّما حنت على الميّت الثاوي بهن قبور

---

106 - المرشد ج2/4 242.

107 - سورة الزمر الآية 42.

108 - لافونتين جان دو لافونتين (1621-1695)م كاتب فرنسيّ اشتهر بكتابة القصص الخرافيّة على ألسنة الحيوانات والطيور ' أهّم أعماله أساطير لافونتين . انظر.pattones of irony in the fable of Lafontaine> richarddanner .pub imprimerie nationale 1985 page5

109 - راسين جان راسين (1639-1699) م كاتب مسرحيّ كلاسيكيّ ومؤرخ للملك في عهد لويس الرابع عشر من أهم أعماله فيدر ' والإسكندر الأكبر ' وأندروماك. أنظر racine jeen , encylopaediabritannica 2007

110 - المرشد ج2/4 ص519.

111 - ديوان من دواوين ، نظم عبّاس محمود العقّاد ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،1996م ص75.

112 - المرشد ج2/4 ص223.

EDITORIAL

فقال: هذا من أطلال الحسناء بلا رحمة لكيتس113. ولا ريب إنّ الحسناء بلا رحمة هي الدنيا114 واضح جدا في نماذجه السابقة إنّه ساير التيّار الجارف في تأثر الأدب العربيّ بالآداب الغربيّة' أيستمر سابحاً مع التيار أم عكسه هذا ما نراه في مقارناته الآتية.

قال المؤلف عن قصيدة الطلاسم لأبي ماضي: نغم ليّن فيه عذوبة الترنم ' ووضوح الوزن' وحسن اختيار الكلمات،" ولكن جملة البيان حقّاً لا تصل بالقلب إلى كبير شيء محاولة نزعة معرّيّة الإلحاد؛خيّاميّة (نسبة إلى رباعيّات الخيّام) 115 التي ترجمها فتز جرالد116 فأحدث ذلك لها شهرة، ثمّ المعانيّ فقاقيع ؛ ممّا هو دائر في الطلب الفلسفيّ، وليس بعميق 117"

فقصيدة الطلاسم حسب ما سبق ؛تأثر بنزعة إلحاديّة ؛علمانيّة من لدن المعريّ إلى الخيّام ورباعيّاته ومترجمها إلى الإنجليزيّة جرالد الّذي أدخلها الشهرة من أوسع أبوابها'فأضحت سيرورتها أكبر ممّا كانت في حياة صاحبها وما تلاه قبل هذه الترجمة' أمّا معاني الطلاسم ففلسفيّة سطحيّة غير عميقة. بإمكان المؤلف إرجاع هذه المعانيّ إلى الفلسفة القديمة التي تحمل أفكار الإلحاد أو إلى الأفكار العلمانيّة الأوربيّة المقارعة للكنيسة في عصر النهضة دونما تعنت 'لكنّه لا يرى إلّا الرجوع للمعرّي في الأدب العربيّ والخيّام في الأدب الفارسيّ .من ذلك أيضاً أنّ يوسف مصطفي التنيّ118 - من دعاة الرومانسيّة في السودان – قد نظر في أوراق الورد للرافعيّ ، وأنّ فيه تأثر بالعقّاد كذلك.وهو تأثير من ذات اللغة أو تأثر بالمتأثر، إذ جعله معجب بالنفور والعبوس والغضب. هذا وفي تحليله لبعض قصائد الشاعر التيجاني يوسف بشير مثل قصيدة توتي وبعض أبياته نحو119:

آمنتُ بالحُسْن برداً وبالصبابة نارا

وبالكنيسة عِقداً منضداً من عذارى

وضعه بها في طليعة الرومانسيّين العرب ولم يقارنه بشعراء أو كتّاب غربيّين بأعينهم، وزعم أنّ تأخيره أو عدم شهرته لأنّه من السودان ليس إلّا؛ لبعده البائن عن مراكز الحضارة ! 120.كأنّ ما سبق عن التيجانيّ مقدمة عن أخذ الشاعر المصريّ محمود

---

113 - المصدر نفسه ج2/4 ص 526.

114 – كيتس جون كيتس (1795-1821)م من مهميّ شعراء الحركة الرومنتيكيّة الإنجليز خلال حياته القصيرة وأثّر تأثيراً هائلاً علي الشعراء بعد وفاته . أنظر الأعمال الشعريّة الكاملة لجون كيتس 'تحرير هوراس أليشا إسكندر مطبعة ريفر ساید بوسطن 1998 م ص 7,ص 277.

115 - الخيّام عمر بن إبراهيم الخيّاميّ النيسابوريّ توفيّ حوالي 1121 م شاعر فيلسوف فارسيّ عالم بالرياضيّات والفلك واللغة والفقه ،والتأريخ له شعر عربيّ وتصانيف عربيّة ، اشتهر برباعيّاته ، التي ترجمت لعدة لغات ' اشهرها ترجمة فيتز جرالد إلى الإنجليزيّة. انظر الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ' تأليف خير الدين الزركليّ ، دار العلم للملايين مايو 2000م ط15 ج2 ص38.

116 - فتزجرالد فرانسيس اسكوت فيتز جرالد (1896-1940)م مؤلف امريكي للروايات والقصص القصيرة وتعد كتاباته مثالاً لكتّاب عصر الجاز (مصطلح اطلقه بنفسه) يعد أحد أعظم الكتّاب الإمريكيّين في العصر الحديث.انظر the golden moment :the novels of f.scott fitzgerlad.m.r stem .1970 .unvirsty of illionis press page 11.

117 - المرشد ج 2/4 ص236.

118 - يوسف مصطفي التني ولد عام 1907م وتخرّج في كليّة غردون ' التحق بالجيش ثمّ تركه'فعمل بالصحافة ' والسياسة مشاركاً في الحركة الوطنيّة ' وصار سفيراً للسودان في عدة دول له ديوان شعريّ مطبوع ة توفيّ عام 1968م.

119 - مختارات الشعر السودانيّ، مجذوب عيدروس، دار النهضة 2005م ص6.

120 - المرشد 2/4 ص261-270

EDITORIAL

حسن إسماعيل عنه وبعد عرض نماذج من شعره وصفه بأنّه تلفيقيّ أي أنّه يأخذ ألفاظه ومعانيه من جهات عدّة ؛ وقال دونما قطع إنّ أكثر أخذه من التيجانيّ121. وأخذ كذلك من الشاعر الفرنسيّ بودلير122. في قصيدته أحزان الغروب؛ والّذي لم يترك فيها من الريف شيء' فوصف الثور والساقية، النيل ...إلخ123. واصل المؤلف حديثه عن عدد من شعراء العربيّة في العصر الحديث، ووصفهم بأنّهم أخذوا أشعارهم من رومانسيّ أوربا كالفيتوريّ، وبدر شاكر السيّاب ،دون مقارنة نصوص لهم بنصوص شعراء غربيّن .ولكنه وفق في مقارنته عند الحديث عن الشاعرة نازك الملائكة والشاعر نزار قبّانيّ، مع أنّ التأثر بالأدب الغربيّ لشعراء العربيّة في هذا العصر لا يحتاج دليلاً يثبته' لمعرفة شعراء العصر الحديث ' أو معظمهم – خاصّة الّذين عاصروا المؤلف – بلغات الغرب ،ومذاهب أدبه ' والأخذ منها كثيراً أو محاكاتها.

خاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة، والتي حملتنا للتجوال، عبر محطات في كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها للعلّامة عبد الطيّب- هذه المحطات كانت عمّا تناوله مقارناً بين الأدب العربي والآداب الأخرى، أو بالأحرى التأثير والتأثر بين الآداب العربيّة والآداب العالميّة الأخرى، فخلص

البحث إلى النتائج الآتية :

أوّلا:أغلب هذه المقارنات، بين الأدب العربيّ القديم والآداب الغربيّة، قديمها وحديثها ،وهذا إن دلّ إنّما يدلّ على سعة مجال التأثير والتأثر بين الأدب العربيّ والآداب الغربيّة .

ثانياً: اتفق المؤلف مع غيره من النقّاد في الآداب الأخرى بأنّ الأساطير مشتركة بين الأمم؛ لسذاجتها وبالتالي تقبلّها للخوارق، وإنّ أصولها في الآداب الشرقيّة، ثمّ انتقلت غرباً .

ثالثاً: حاول المؤلف إيجاد صورٍ لأجناس أدبيّة اشتهرت في الآداب الغربيّة القديمة كالملحمة والمسرحيّة،وتطورت عبر العصور؛ في الشعر العربيّ، وعدّ ذلك محاولات لم تكتمل، كما حاول التقريب بين بعض المصطلحات المسرحيّة التي عند الإغريق زاعماً وجودها في الشعر العربيّ القديم.ثمّ قال وقطع بتأثر الملاحم الدينيّة في أوربا بمصادر عربيّة.

رابعاً: وُفِّق المؤلفُ التوفيق كلّه في المقارنة بين الشعر العربيّ والتماثيل، عند اليونان والرومان والإفرنج عبر العصور الأدبيّة العربيّة .

خامساً :يحاول المؤلف دائباً في مقارناته ردّ أصول المعاني لأدباء الغرب إلى الشعر العربيّ القديم جازماً في بعض الأحيان بتأثير الأدب العربيّ على أدباء أوربا، وذلك لمعرفتهم بالأدب العربيّ ومصادره متحرزاً متحفظاً أحايين أخرى.

---

121 - المرشد ص571.

122- بودلير شارل بودلير (1821 – 1867)م شاعر وناقد فنيّ فرنسيّ من شعراء الرمزيّة البرناسيّة كتب قصائده النثريّة بعد إصدار ديوانه أزهار الشر وشعره يستوعب كثير من تناقضات الحياة اليوميّة في المدن لاقتناص الجمال الهارب –حسب تعبيره_ .انظر الموسوعة العالميّة للشعر العربيّ وانظر مختارات مترجمة من قصائد الشاعر الفرنسيّ بودلير (أزهار الشرّ) محمود يونس 2014م ص5.

123 - المرشد ج2/4 ص584.

EDITORIAL

سادساً:قارن المؤلف بين دراسة الأدب وتاريخه في أوربا، ودراسة الأدب العربيّ وتأريخه ، وانحاز للرأي الغربيّ في دراسة الأدب وتأريخه، مجافياً بذلك ما ذهب إليه نقّاد العرب في تقسيم الأدب العربيّ إلى عصور وأثر تلك العصور على الأدب في خصائصه وميزاته، كما حاول السباحة عكس التيّار بقوله بوجود الوحدة العضويّة في القصيدة العربيّة القديمة ،عن طريق خفي على النقاد وهي التداعيّ بأنّ الأغراض التي تبدو مختلفة متباينة هي غير ذلك متناسقة تقود إلى الغرض الأساسيّ، وفات عليه في ذلك ؛أنه مهما كان الجو النفسي للشاعر موحداً، فاختلاف الأغراض واضح جليّ، فالوحدة العضويّة في القصيدة العربيّة، إذا سلّمنا معه بتداعيه هذا جدلاً فإنّها ناقصة.

سابعا:أتى المؤلف بنماذج مختلفة من الشعر العربيّ والنثر أيضاً، وقارنها بأجزاءٍ لأجناس أدبيّة في الآداب الغربيّة، منها ماقارنها بأشعار قديمة ، وأخرى حديثة ، فقد حاول جهده رد أصول الأخذ إلى الشعر العربيّ القديم في المقارنات القديمة .أمّا في المقارنات الحديثة (أي مقارنة نص من أدب عربيّ حديث ، بنصٍّ من أدب غربّي حديث) فتأثير آداب الغرب لا يمكن نكرانه هنا! فيحاول المؤلف ردّ ما أُخذ من الأدب الغربيّ أولاً إلى أصله في الأدب العربيّ؛ كأنّها بضاعة ردّت إلى حيث أتت مادتها الأوليّة (الخام) التيّ صُنِعت منها .

ثامناً : رغم كلّ ماسبق؛ يسلّم الكاتب في بعض الأحيان،بوضوح تأثير الآداب الغربيّة على الأدب العربيّ كما النماذج الّتي جاء بها في المقارنات الحديثة لشوقي والعقاد إذ جعلهما متأثرين بشكسبير.

EDITORIAL

المصادروالمراجع العربيّة:

*القرآن الكريم

1/الأدب المقارن، محمّد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر2009م.

2/الأعمال الشعريّة الكاملة لجون كيتس، تحرير هوراش أليشا إسكندر ،مطبعة ريفر ساید بوسطن 1998م.

3/الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، من العرب والمستعربين،والمستشرقين) تأليف خير الدين الدين الزركلي ،دار العلم للملايين مايو2000م.

4/أوليفر كروميل. ماريالي ، وجولي شارب،هنط ثورب إنجلترا 1988م.

5/تأريخ آداب اللغة العربيّة (1800-19250)م لويس شيخو دار المشرق بيروت .

6/تأريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربيّة والإسلاميّة في أوربا حتّى بداية القرن العشرين) يوهان فوك ، نقله عن الألمانيّة عمر لطفي العالم ،دار المدار الإسلاميّ 2001م.

7/تأريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل بيروت.

8/حبيبتي (ديوان شعر) نزار قبّانيّ.

9/ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزيّ ، تحقيق محمّد عبده عزّام ،دار المعارف القاهرة .

10/ديوان أبي القاسم الشابيّ،قدّم له وشرحه مجيد طرّاد دار الكتاب العربيّ بيروت 1415هـ-2005م.

11/ديوان جرير ، محمّد إسماعيل عبد الله الصاويّ ،مطبعة الصاويّ.

12/ديوان الشنفرى (عمرو بن مالك ت حوالي 70 قبل الهجرة)جمعه وحققه وشرحه أميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربيّ بيروت 1417هـ-1996م.

13/ديوان المتنبئ لأبي العلاء المعرّيّ (معجز أحمد) تحقيق ودراسة: د عبد الوهّاب دياب ،دار المعارف 1992م.

14/ديوان من دواوين ،نظم عبّاس محمود العقّاد ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 1996م.

15/ديوان النابغة الذبيّانيّ،اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة بيروت 1406هـ-2005م.

16/دور الأدب المقارن في توجيه الأدب العربيّ المعاصر ، د محمّد غنيمي هلال ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

17/دور العرب في تكوين الفكر الأوربيّ ،عبد الرحمن بدوي منشورات دار الأدب ، بيروت .1965

18/ شرح أشعار الهذليّين ،صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّريّ'تحيق عبد الستّار فرّاج و محمود محمّد شاكر ' مكتبة دار العروبة.

19/الشعر الإغريقيّ تراث عالمي وإنسانيّ، د أحمد عثمان ،عالم المعرفة 1990م .

EDITORIAL

20/الشعر والشعراء ،لابن قتيبة ،تحقيق أحمد محمّد شاكر، دار المعارف القاهرة

21/شرح اللزوميّات، نظم أبي العلاء؛ أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرّيّ (ت 449هـ-1057م) تحقيق زينب القوصيّ، د زينب حامد، ومنير المدنيّ إشراف د حامد نصّار الهيئة المصريّة العامة للكتاب 1992م.

22/ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبي الحسن عليّ بن رشيق الأزديّ القيروانيّ(390-456)هـ حققه وفصّله وعلّق على حواشيه محمّد محي الدين بن عبد الحميد، دار الجيل بيروت 1401هـ-1981م.

23/ماتيو آرنولد ، قصيدتان من النصّ الأصليّ'ترجمة ماجد الحيدر الحوار المتمدن(مجلة دورية)/2012م.

24/مجمع الأمثال، للميدانيّ؛أبو الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم ، دار الجيل بيروت.

25/مختارات الشعر السودانيّ، مجذوب عيدروس، دار النهضة 2005م.

26/مختارات مترجمة من قصائد الشاعر الفرنسيّ بودلير ،(أزهار الشر) محمّد يونس 2014م.

27/المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيّب،الكويت 1409هـ-1989م.

28/مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعوديّ ،دار الرجاء.

39/المفضليّات، أبو العبّاس المفضّل بن أحمد الضبيّ، المطبعة الرحمانية بمصر 1325هـ-1926م.

30/الموسوعة الثقافيّة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك 1970م.

31/ الموسوعة العربيّة ، الآداب الجرمانيّة مجلد 16 أعلام ومشاهير.

32/موسوعة المبدعين لروائع الشعر العربيّ، سراج الدين محمّد،دار الراتب الجامعيّة بيروت

33/النقد الأدبيّ الحديث ،محمّد غنيمي هلال إشراف عام داليا محمّد إبراهيم، نهضة مصر 2010م.

***المراجع الأجنبيّة والمو اقع الإلكترونيّة:**

1\Historical del arte,AnayaMadried,1998ISBN.

2\ Http\\ ar.wikipeadia.org\wiki.

3\ Http\\ www.Motarjam .com

4\JosphBristly,the History and present State of Electricity,with orginal experiments London 1967

5\Pattones of irony in the fable of Lafontaine.Richard Danner.pub Imprimerie National 196

6 \Petronio Giuseppe .Historia de Latiratura Italian .Madried Catedra 1990 Isbn

7\Racine Jeen.encylopaedia Bratannica.2007

8\The Bulletin of the School of oriental studies .Londonpoet and philoegist

9\The golden moment:The Novel,s of F,Scott.Fitzgerlad.M.R stem.1970 Unvirsty of Illioni,s press.

10\www.Marefa Indxphp.

EDITORIAL